قدم المعارض العقلي علي الدليل النقلي اذ لا يمكن العمل بهما بان يحكم
بثبوت مقتضي كل منهما لاستلزامه اجتماع النقيضين ولا بنقيضهما بان
يحكم بانتفاء مقتضي كل منهما لاستلزامه ارتفاع النقيضين وتقديم النقل
علي العقل بان يحكم بثبوت مايقتضيه الدليل النقلي دون مايقتضيه الد
ليل العقلي ابطال للاصل بالفرع لان النقل لا يمكن اثباته الا بالعقل
لان الطريق الي اثبات الصانع ومعرفة النبوة وسايرما يتوقف صحة
النقل عليه ليس الا بالعقل فهو اصل للنقل الذي يتوقف صحته
عليه فاذا قدم النقل علي العقل وحكم بثبوت مقتضاه وحده
فقد ابطل الاصل بالفرع وفيه ابطال للفرع ايضا اذ حينئذ يكون
صحة النقل متفرعة علي حكم العقل الذي يجوز فساده وبطلانه فلا
يكون العقل مقطوع الصحة. فقد لزم من تصحيح النقل بتقديمه علي
العقل عدم صحته واذا ادي اثبات الشئ وتصحيحه الي ابطاله وانشأ
كان مناقضا لنفسه اي مستلزما لنقيض نفسه ومايؤدي اليها وكان با
طلا ومحالا اذ لو امكن لامكن اجتماع النقيضين اعني نفسه
ونقيضه فقد ثبت انه لابد في افادة الدليل النقلي اليقين من العلم
بعدم

بعدم المعارض العقلي لكن عدم المعارض العقلي غير يقيني اذ الغاية
عدم الوجدان مع المبالغة الكاملة في تتبع الادلة العقلية وهو لا
يفيد القطع والجزم بعدم الوجود اذ يجوز ان يكون هناك معارض عقلي
لم يطلع عليه فقد تحقق ان دلالتها علي مدلولاتها تتوقف علي
امور عشرة ظنية فتكون دلالتها ايضا ظنية لان الفرع الموقف
لا يزيد علي الاصل الذي هو الموقف عليه في القوة والمتانة واذا
كانت دلالتها ظنية لم تكن مفيدة لليقين بمدلولاتها هذا ما قيل
قال صاحب المواقف والحق انها اي الدلائل اللفظية قد
تفيد اليقين اي في الشرعيات بقرائن مشاهدة من المنقول عنه
او متواترة بقلت البتة تراتر تدل تلك القرائن علي انتفاء الا
حتمالات المذكورة فانا نعلم استعمال لفظ الارض والسما
ونحوهما من الالفاظ المشهورة المتداولة فيما بين جميع
اهل اللغة في زمان الرسول صلي الله عليه وسلم في معانيها
التي تراد منها الان والتشكيك سفسطة لا نتيجة في بطلانها
وكذا الحال في صيغة الماضي والمضارع والامر وسم الفاعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)